

71- التعليق على تقريب التدمرية 12 ربيع أول 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. امين. قال الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى. في كتابه تقديم التدمير - [00:00:00](#) قال رحمه الله تتممة التشابه الواقع في القرآن نوعان حقيقي ونسبي فالحقيقي ما لا يعلمه الا الله عز وجل مثل حقيقة ما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر فانا وان كنا نعلم معاني تلك الاخبار لا نعلم حقائقها وكنها - [00:00:19](#) كما قال الله تعالى عن نفسه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما. وقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال عما في اليوم الآخر فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون. وفي الحديث القدسي الثابت - [00:00:39](#) في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال اعددت لعبادي لعبادي سلام عليكم ان ان الله قال اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - [00:00:59](#) كما اخلصت يعني لعبادي الصالحين. لعبادي؟ هم. ان الله قال اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر فيه الفاظ متشابهة تشبه معانيها ما نعلمه في الدنيا. كما اخبر عن نفسه انه حي عليم قدير - [00:01:17](#) سميع بصير ونحو ذلك. ونحن نعلم ان ما دلت عليه هذه الاسماء من الصفات ليس مماثلا في الحقيقة لما للمخلوق منها. فحقيقتها لا ومعناها الا الله. كما نعلم ان في الجنة لحما ولبنا وعسلا وماء وخمرا ونحو ذلك. ولكن ليس حقيقة ذلك من جنس ما في الدنيا - [00:01:38](#) وحينئذ لا يعلم حقيقتها ان الله تعالى. طيب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. قال رحمه الله تتممة التشابه الواقع في القرآن نوعان حقيقي ونسبي - [00:01:58](#) الحقيقي ما لا يعلمه الا الله. التشابه الحقيقي هو ما لا ما لا يعلمه الا الله ما يتعلق باسمائه وصفاته وما يكون في يوم القيامة من الاحوال فهذه امور لا يعلمها الا الله عز وجل - [00:02:16](#) والثاني نسبي وهو ما يكون مشتبه او او خفيا على بعض الناس دون بعض وهذا كما يكون في امور الشريعة يكون في غيرها فالشيء قد تعلم به انت ويعلم به زميلك لكن يخفى على بعض الناس. هذا معنى - [00:02:36](#) الخفاء او الاشتباه النسبي الاشتباه الحقيقي هو الذي لا يعلمه الا الله عز وجل والنسبي ما يكون خفيا على بعض الناس دون بعض سواء كان ذلك في امور الشرع او في غيره. فمثلا ما يحصل مثلا الان في المسجد - [00:03:00](#) بالنسبة لنا ليس خفيا. لكن بالنسبة لمن كان خارج المسجد اذا هذا الخفاء خفاء نسبي نعم احسن الله اليك قال رحمه الله والاخبار عن الغائب لا يفهم الا لم يعبر عنه بالاسماء المعلومة بالاسماء المعلومة معانيها في الشاهد. ويعلم بها ما في ويعلم بها ما في الغائب بواسطة العلم بما في - [00:03:19](#) الشاهد مع العلم بالفارق المميز مع العلم بالفارق المميز الذي يميز هذا من هذا وان ما اخبر الله به من الغيب اعظم مما يعلم في الشاهد. وهذا النوع الذي لا يعلمه الا الله لا يسأل عنه لتعذر - [00:03:44](#) الوصول اليه واما النسبي فهو ما يكون مشتبه على بعض الناس دون بعض. فيعلم منه الراسخون في العلم والايامن ما يخفى على غيرهم هذا في الامور الشرعية لكن من حيث العموم ما يكون خفيا على بعض الناس دون بعض. ففي الشرع ما يعلمه الراسخون في

وفي غيره ما يعلمه من كان في محل الواقعة دون من كان غائبا عنها. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله فيعلم منه الراسخون في العلم والايمان ما يخفى على غيرهم. اما لنقص في علمهم او تقصير في طلبهم او قصور في - 00:04:26 فهمهم او سوء في قصدهم. نعم وهذي ايضا تقدم لنا ان اسباب خفاء الخفاء او الخطأ الحكم الشرعي او عدم الوصول الى الحق. يكون راجعا الى امور. ذكر المؤلف منها اربعة. نقص العلم بالتقصير - 00:04:43 في الطلب قصور الفهم سوء الارادة والقصد واضفنا بما سبق امرا خامسا وهو الذنوب والمعاصي. اذا اسباب الخطأ والخفاء في الاحكام الشرعية ترجع الى واحد من امور خمسة الامر الاول نقص العلم - 00:05:03 فيخفى عليه الحكم او يخطئ في الحكم لنقص علمه السبب الثاني التقصير في الطلب اي انه لا يبذل جهده وطاقته وغايته في الوصول الى الحق الثالث القصور في الفهم وقد يكون عنده علم - 00:05:24 وعنده جد واجتهاد في في التحصيل. ولكن عنده قصور في الفهم بمعنى ان فهمه وادراكه لا يمكن ان يصل الى العلم والرابع سوء الارادة والقصد بان يكون قصده من البحث والاطلاع - 00:05:46 والاجتهاد ان ينتصر لنفسه او لمذهبه او لشيخه او نحو ذلك والخامس الذنوب والمعاصي فانها تحول بين الانسان وبين الوصول الى الحق ولهذا قال الشافعي رحمه الله شكوت الى وكيع سوء حفظي - 00:06:06 فارشدني الى ترك المعاصي. وقال اعلم بان العلم نور ونور الله لا يؤتاه اصيل احسن الله لقاء رحمه الله وهذا النوع يسأل عن بيانه لانه يمكن الوصول اليه اذ ليس في القرآن شيء لا يتبين معناه لاحد - 00:06:28 الناس كيف وقد قال الله عز وجل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. نعم. ليس في القرآن شيء لا يعرف معناه لا يعلم معناه احد من الناس لكن قد يكون هذا المعنى خافيا او خفيا على بعض الناس دون بعض. اما ان تكون الامة - 00:06:46 جميعا لا يعرفون معنى هذا فهذا مستحيل. لماذا؟ لان الله عز وجل نزل هذا القرآن تبيانا. يعني بيانا كيف يكون بيانا وهو من حيث المعنى والدلالة يكون خفيا. نعم احسن الله الي قال رحمه الله وقال هذا بيان للناس وهدي وموعظة للمتقين - 00:07:06 وقال فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثمان علينا بيانه. وقال يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا. وقال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان - 00:07:30 ولهذا النوع امثلة كثيرة في المسائل العلمية الخبرية والمسائل العملية الحكيمة. وغالب وغالب المسائل التي اختلف الناس وغالب المسائل التي اختلف الناس فيها او كلها من هذا النوع. نعم فمن امثلة ذلك في المسائل العلمية الخبرية قوله تعالى ليس كمثله شيء. حيث اشتبه على النفاة اهل التعطيل فهموا منه - 00:07:48 الصفات عن الله تعالى ظنا منهم ان اثباتها يستلزم مماثلة الله تعالى للمخلوقين. طيب في قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اشتبه على النفاة اهل التعطيل فهموا منها انتفاء الصفات عن الله. ظنا منهم ان اثباتها يستلزم التمثيل. فاذا كان الله عز وجل ليس كمثله شيء - 00:08:15 واثبتنا له صفات كصفات المخلوقين لزم من ذلك ان يكون مماثلا للمخلوقين. فاذا اثبت له علما وقدرة سمعا وبصرا فالمخلوق له ذلك. وحينئذ تكون قد مثلت الله تعالى في خلقه - 00:08:40 ولهذا قال فنفوا عن الله عن الله تعالى ما وصف به نفسه او بعضه بناء على هذا الفهم اللي هو خطأ من ان اثبات الصفات يستلزم التمثيل. نعم احسن الله لقاء رحمه الله واعرض عن الدالة السمعية والعقلية الدالة على ثبوت صفات الكمال لله عز وجل. وغفلوا عن كون - 00:08:59 الاشتراك في اصل المعنى لا يستلزم المماثلة في الحقيقة وهذا الذي ينظر بعيني اعور. ينظر للنصوص بعين اعور فنظروا الى النصوص التي تدل على تنزه الله عز وجل عن مماثلة المخلوقين. ولم ينظروا الى النصوص التي فيها - 00:09:25 ان الله تعالى اثبت لنفسه صفات الكمال فنظروا الى شق دون اخر. نظروا نظروا بعيني اعور اذ فاتهم. نظر البصير وغارة عينان احسن

الله اليك قال رحمه الله ثم لو ام عنه في النظر في هذا المنفي ليس كمثله شيء لتبين لهم انه يدل على ثبوت الصفات لا على -

00:09:45

لان نفي المماثلة يدل على ثبوت اصل المعنى. لكن لكماله تعالى لا يماثله شيء. لا في ذاته ولا في صفاته ولولا نعم هذه ايضا قاعدة نفي

المماثلة عن الشيء يدل على ثبوت اصل المعنى - 00:10:11

فاذا قلت زيد ليس كعمرو في العلم زيد ليس كعمر في العلم. فهذا يدل على ثبوت اصل العلم في كليهما. لكن احدهما لا يماثل الاخر

الى هذه القاعدة مفيدة. نفي المماثلة يدل على ثبوت اصل المعنى - 00:10:28

احسن الله لقاء رحمه الله ولولا ثبوته يحرص على هذه القواعد اذا جمعتها تستفيدون منها في هذا الباب وفي غيره احسن الله اليك

قال رحمه الله ولولا ثبوت ولولا ثبوت اصل الصفة لم يكن لنفي المثل لم يكن لنفي المثل فائدة - 00:10:51

ومن امثلة ذلك في المسائل العملية الحكمية قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي حيث اشتبه على بعض الناس فهموا

منه انه شامل للكمية والكيفية. وبنوا على ذلك انه لا تجوز الزيادة في صلاة الليل على العدد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم

- 00:11:13

فلا يزداد في التراويح في رمضان على احدى عشرة او ثلاث عشرة ركعة. ولكن من تأمل الحديث وجده دالا على الكيفية فقط دون

الكمية الا ان تكون الكمية في ضمن الكيفية كعدد الصلاة الواحدة. ويدل لذلك ما ثبت في صحيح البخاري وغيره - 00:11:33

من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه طيب في قول النبي عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني اصلي الاصل ان قوله كما رأيتم

المصلي انه شامل للكمية والكيفية. يعني للعدد الذي صليت به وللقدر الذي - 00:11:53

صليت به. هذا هو الاصل انه يشمل الكمية والكيفية. بناء على هذا اخذ بعض العلماء من هذا الحديث انه لا تجوز الزيادة في صلاة

الليل على العدد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل يقوم الليل به - 00:12:10

وهو احدى عشرة ركعة او ثلاث عشرة ركعة على حديث ابن عباس ففي حديث عائشة رضي الله عنها انها سئلت عن قيام النبي صلى

الله عليه وسلم فقالت كان لا يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة - 00:12:28

كان يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن. ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا وقالوا الرسول عليه

الصلاة والسلام كان يصلي احدى عشرة ركعة وقد قال صلوا كما رأيتموني يصلي. فمن زاد فلم يصلي كصلاة النبي صلى الله عليه

وسلم. وهؤلاء غفلوا عن قول - 00:12:45

عن عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى. ولم يقيد به بعدد قال فاذا خشى احدكم الصبح يصلي واحدة او

صلى واحدة فاوترت لهما قد صلى. نعم - 00:13:11

احسن الله الي قال رحمه الله ويدل لذلك ما ثبت في صحيح البخاري وغيره من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا

سأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر مات - 00:13:28

في صلاة الليل قال مثنى مثنى. فاذا خشى الصبح صلى واحدة فاوترت له ما صلى وفي رواية ان السائل قال كيف صلاة الليل؟ ولو

كان عدد قيام الليل محصورا لبينه النبي صلى الله عليه وسلم لهذا السائل. ولهذا - 00:13:41

كان الراجح ان يقتصر في قيام الليل على احدى عشرة او ثلاثة عشرة. وان زاد على ذلك فلا بأس وامثلة ذلك كثيرة تعلم من كتب

الفقه المعني تعلم من كتب الفقه المعنية بذكر الخلاف والترجيح بين الاقوال. والله المستعان. طيب في قوله عليه الصلاة والسلام او

في الحديث ابن عمر - 00:13:59

ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يحتمل ان يكون ذلك في خطبة الجمعة ويحتمل ان يكون في غيرها وفيه

هذا فيه فائدة وهي جواز الكلام مع الخطيب يوم الجمعة - 00:14:22

وانه يجوز للمأموم او للسامع الخطبة او الحاضر ان يتكلم مع الخطيب يوم الجمعة والكلام اما ان يكون من الخطيب لغيره. واما ان

يكون من غير الخطيب للخطيب وكلاهما جاءت السنة بجوازه - 00:14:40

اما كلام الخطيب لغيره وقد ثبت ذلك ايضا في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم الجمعة فرأى رجلا يتخطى رقاب الناس فقال له اجلس فقد اذيت - [00:14:59](#)

وكذلك ايضا في حديث الغطفاني حينما دخل المسجد مسجد النبي عليه الصلاة والسلام والرسول عليه الصلاة والسلام يخطب يوم الجمعة جلس فقال اصليت ركعتين؟ قال لا. قال قم فصلي ركعتين وتجاوز فيهما - [00:15:14](#)

واما كلام المأموم مع الخطيب فلا حرج فيه اذا دعت اليه الحاجة كما في الحديث انس ابن مالك رضي الله عنه ان رجلا دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله - [00:15:32](#)

اه هلك الاموال وانقطعت السبل. فادعوا الله يغيثنا وفيه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه الى السماء ودعا. اذا الكلام كلام الخطيب مع غيره او كلام المأموم مع الخطيب اذا دعت المصلحة او الحاجة الى ذلك فانه جائز. اما مع غير ذلك فلا - [00:15:49](#) لان كون المأموم يقوم ويستفصل اثناء الخطبة واشكل علي كذا المجال ليس مجال للفتاوى. لكن لو ان الخطيب مثلاً اخطأ في حديث او في نسبة قول تعلم انه وهم او قال قولاً يعلم ان الناس يفهموا على غير وجهه. بحيث انه لم يعني يستقصي في البيان فلا حرج على المأموم - [00:16:15](#)

ان يقول احسن الله اليك يا شيخ اذكرتم كذا وكذا؟ لو اوضحتم هذه لان بعض الناس قد تشبه عليه هذه المسألة هذا لا حرج فيه كذلك ايضا كلام الخطيب مع المأموم. كما لو رأى شخصاً يتخطى الرقاب او يعبث ويؤذي الناس او دخل المسجد - [00:16:41](#) لم يصلي او ما يفعله بعض الناس الان من كونه مثلاً يقفون على الابواب مع وجود متسع ونحو ذلك بحيث يقول تقدموا ولا تقفوا بالابواب لانهم اذا وقفوا بالابواب فمعنى ذلك حرموا من كان خارج المسجد ان يدخل في المسجد - [00:17:00](#) ففي هذه الحال اذا وجدت وجد يعني مصلحة او حاجة فلا حرج. نعم احسن الله اليك رحمه الله. القاعدة السادسة في ضابط ما يجوز لله له ويمتنع عنه نفياً وإثباتاً - [00:17:18](#)

صفات الله تعالى دائرة بين النفي والاثبات كما سبق. فلا بد من ضابط لهذا وذاك الضابط في النفي ان ينفي عن الله تعالى اولاً كل صفة عيب. كالعمى والصمم والخرس والنوم والموت ونحو ذلك - [00:17:35](#)

ثانياً كل نقص في كماله. كنقص حياته او علمه او قدرته او عزته او حكمته او نحو ذلك. ثالثاً مماثلاته للمخلوقين كان يجعل علمه كعلم مخلوق. او وجهه كوجه مخلوق او استواءه على عرشه كاستواء المخلوق ونحو ذلك - [00:17:51](#)

طيب اذا هذه الامور الثلاثة هي التي تنفي عن الله. او ينزهه بعبارة اخرى التي ينزه الله تعالى عنها قلت سبحان الله اي تنزيها لله ما الذي تنزه الله تعالى عنه؟ تنزهه على هذه الامور الثلاثة. اولاً عن صفات النقص مطلقاً - [00:18:11](#)

فجميع صفات النقص تنفي عن الله عز وجل. من عيب وصمم خرس ونوم وغيرها ثانياً مما ينزه الله تعالى وينفع عنه النقص في صفات كماله فنحن نثبت له صفات الكمال. هذه الصفات ليس فيها نقص بوجه من الوجوب. فعلمه كامل وقدرته كاملة وسمع -

[00:18:32](#)

كامل وبصره كامل وعزته وحكمته الى اخره ثالثاً عن منزله او ينفي عنه مماثلة المخلوقين لان تمثيله او تشبيهه الكامل بالناقص يجعله ناقصاً تنفيذ الكامل بالناقص يجعله ناقصاً كما قال الشاعر اذا قيل ان السيف امضى من العصا - [00:18:56](#)

اذا هذه ثلاثة امور ينزه الله تعالى عنها او تنفي عن الله وهي صفات النقص مطلقاً النقص في صفات كماله مماثلة المخلوقين. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله فمن ادلة انتفاء الاول عنه قوله تعالى ولله المثل الاعلى فان ثبوت المثل الاعلى له - [00:19:30](#)

وهو الوصف الاعلى يستلزم انتفاء كل يستلزم انتفاء كل صفة عيب. ومن ادلة انتفاء فاذا كان له المثل الاعلى هذا يستلزم ان كل ما ليس باعلى وهو صفة العيب والنقص منفية عنه - [00:19:59](#)

احسن الله الي قال رحمه الله ومن ادلة الكفاء الثاني قوله تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب. طيب هذا في صفات - [00:20:17](#)

فخلقه كامل وقدرته كاملة وقوته كاملة ليس فيها نقص او عجز او آآ تعب وعياء احسن الله اليك قال رحمه الله ومن ادلة ومن ادلة

انتفاء الثالث قوله تعالى ليس كمثله شيء - [00:20:32](#)

وبهذا علم انه لا يصح الاعتماد في ضابط النفي على مجرد نفي التشبيه وذلك لوجهين. الاول انه ان اريد بالنفي نفي التشابه المطلق اي نفي التساوي من كل وجه بين الخالق والمخلوق فان هذا له من القول اذ لم يقل احد - [00:20:51](#)
تساوي الخالق والمخلوق من كل وجه. نعم مراد رحمه الله وبهذا علم انه لا لا يصح الاعتماد في ضابط النفي على مجرد نفي التشبيه تقول من غير تشبيه او لا تشبه صفات صفة الخلق - [00:21:11](#)

وقد سبق لنا ان التعبير في لفظ التمثيل اولى من التعبير بلفظ التشبيه حيث تقول انه سبحانه وتعالى من غير تمثيل ولا نقول من غير تشبيه مفهوم ولا لا؟ اذا اثبتني الله عز وجل نقول نثبت له علما من غير تمثيل. نثبت له وجهها من غير تمثيل استواء من غير تمثيل. ولا نقول - [00:21:26](#)

من غير تشبيه لوجهه اولا ان نفي التنفيذ هو الوارد في النصوص الشرعية قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وثانيا ان نفي التشبيه لا يصح على وجه الاطلاق - [00:21:54](#)

اذ ما من شيئين الا وبينهما قدر مشترك الا وبينهما قدر مشترك الخالق عز وجل له علم والمخلوق له علم يشتركان في اصل العلم. اذا في التشابه لكن اذا قلنا من غير تمثيل صح ذلك - [00:22:17](#)

وثالثا ان نفي التشبيه صار عند بعض العلماء عند بعض اهل البدع ممن ينفون صفات الله عز صار عندهم بمعنى نفي الصفات وذلك لانهم يصفون اهل السنة والجماعة بانهم مشبهة - [00:22:39](#)

نعم مشبهة او ويسمونه اهل التشبيه التشبيه عندهم التشبيه عندهم هو اثبات الصفات التشبيه عند هؤلاء الطوائف هو اثبات الصفات فاذا قلت من غير تشبيه اي من غير اثبات صفات - [00:22:59](#)

هذه وجوه ثلاثة تدل على ان التعبير بنفي التمثيل اولى من التعبير بنفي التشبيه وهذا ما عبر به شيخ الاسلام رحمه الله في مقدمته في العقيدة الوسطية. وبين المؤلف رحمه الله شيئا من ذلك. نعم - [00:23:18](#)

المعنى ليس نقول نفي التشبيه لا يصح على الاطلاق لانه ما من شيئين اشترك في صفة الا بينهما قدر مشترك ما ينصح حتى حد العلم القدرة الخالق له قدرة والمخلوق له قدرة. اشترك في اصل - [00:23:37](#)

الصفة لكن اختلف في الحقيقة والمعنى. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وبهذا علم انه لا يصح الاعتماد في ضابط النفي على مجرد نفي عشان طويل والبلوغ ما اخذنا امس هي نقف على - [00:24:00](#)

وبهذا - [00:24:22](#)